

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

مرة أخرى ، تحول الشواغل الملحة والصوارف الطارئة دون أن نكون في الموعد المضروب مع قراء مجلتنا . ولكن عزيمتنا على متابعة السير في الطريق الذي سلكناه منذ إطلالتنا الأولى ، شددت من أزرنا وجعلتنا نتجاوز كل المعوقات ، وها نحن نقدم لمتابعي مسيرة مجلة " الآداب " عددها التاسع ثريا وحافلا ببحوث علمية تشمل مختلف جوانب الدرس اللغوي والأدبي . والمتصفح لمحتويات هذا العدد ، يتأكد ، كما هو معهود في الأعداد السابقة ، أن اهتمامنا لم ينحصر في مجال معين ، ولم يقتصر على تخصص دون آخر ، فثمة وقفة مع زوايا من تراثنا القديم سلطت الضوء على ظاهرة الشوق والحنين إلى البقاع المقدسة في الأدب الأندلسي والمغربي ، وهي ظاهرة لا تُقرأ في دلالاتها الروحية فحسب ، بل تعكس آصرة القرى غير المنفصمة التي تربط الأمة مشرقا ومغربا ، تلك الأمة التي ما فتئت تخط صفحات مشرقة من تاريخها بمداد من دماء شهدائها الزكي الذين أبلوا البلاء الحسن واستبسوا في الذود عن حياض الشرف والذب عن بيضة العزة ، وذلك ما تلقاه ماثلا للعيان بقدر كبير من الأهمية واللفة الرصينة في بحث مأساة شاعر ومحنة فارس . إن ما نوليها من عناية للتراث الأدبي القديم بوصفه الركيزة التي ينطلق منها كل مسعى لبناء حاضر مشرق ومستقبل واعد ، هو الذي يحفزنا للاهتمام بكل مسعى للتجديد ومواكبة ركب النهضة والانبعاث الحضاري . ولعل الباحثين ، في حركة تجديد الشعر العربي ، وخاصة منهم الباحثين من إخواننا في المشرق العربي ، سيكتشفون ، في بحث " هل كان رمضان حمود ثورة بتيمة " أن الدعوة إلى ما نُعت بشعر التفعيلة تزامنت في المشرق والمغرب ، وأن الشاعر الجزائري رمضان حمود حمل رأيتها منذ عهد مبكر ، في مفتتح القرن المنصرم . والحرص على إحكام روابط التعارف بين المشرق والمغرب ، مضافا إليه مواكبة الجديد الذي أومأنا إلى أنه من ثوابت خط مجلتنا ، هو ما حدا بنا إلى إدراج بحث آخر ينطلق من مفهوم السرد ، متخذنا من مدونة تراثية ، هي " ألف ليلة وليلة " أرضية يرتكز عليها في تجلية ذلك المفهوم .

وإذا كنا في عدد سابق قد يمنا وجهنا شطر مفهوم التناص ( وهو مفهوم جديد أيضا ) مستكهنين حقيقة علاقته بالتلاص ، فقد ارتأينا المضي قدما في تعميق هذا المفهوم وتتبع تجلياته في الخطاب النقدي المعاصر .

ولم يكن حظ اللغة في عددنا هذا ضئيلا ، على النقيض من سابقه ، إذ ارتادت بحوث عديدة آفاقا واسعة في الدرس اللغوي ، قديمه وحديثه ، ففي القديم حرص باحث على أعمال النظر في مكانية لهجات الاحتجاج عند النحاة ، كما حرص آخر على تجلية قضية نحوية دقيقة عن طريق التعرف على موقفهم من توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه في باب " كان وأخواتها " . وافتكت الدراسات المعجمية نصيبها ، في ما قدمه لنا باحث ثالث من تعريف بمعجم " المصباح المنير " ومكانته في اللغة العربية . وإلى جانب النحو والمعجمية ، حضرت البلاغة وجمالياتها منظورا إليها من رؤى جديدة ، كما لا يخطئ البصر التنبه لها لدى توقفه عند ما حواه البحث الموسوم بـ " جمالية التناسيات الصوتية في التراث البلاغي " . على أن التجديد في البحوث اللغوية ، تمثل ، خير ما تمثل ، في البحث المتصل بالدرس الأسلوبي الذي اتخذ وجهة تطبيقية يقل وجودها في مثل هذه الدراسات ، ذلك أن تلك الدراسات يطغى عليها . في الغالب . الجانب التطبيقي التجريدي الذي يعيي أصحابه من الدارسين العرب ، في أحيان كثيرة ، تنزيله على نصوص مختلفة . وقد تخير صاحب البحث مدونة سردية ذاع صيتها واحتفى بها النقد العربي منذ صدورها ، نعني رواية عرس الزين الذي ارتحل عنا إلى عالم الأبدية مبدعها الطيب صالح ، منذ أيام معدودات ، ونحسب أن مسمى صاحب البحث ربما كان كفيلا بتمكيننا ، ولو جزئيا ، من تلمس إمكان تطبيق الأسلوبية على هذا الجنس الأدبي ، وما يكتنف ذلك من محاذير ومزالق ، ومدى جدوى ما يسفر عنه من نتائج مؤدية إلى مزيد من الإحاطة بالخطاب الأدبي .

وخلاصة ، نؤكد لقراء مجلتنا ، حرصنا المتواصل ، على تقديم الرصين المفيد من ثمرات فكر الباحثين ، الشاملة لكل مجالات الدرس اللغوي والأدبي ، غير مشترطين سوى الالتزام بمتطلبات المنهجية والصرامة الأكاديمية ، آملين أن نتمكن من استدراك التأخر المسجل في دورية المجلة ، منذ العدد السابق ، بإذلين ما نملك من جهد ، من أجل صدور العدد الجديد ، في أجل قريب ، إن شاء الله .

**والله ولي التوفيق .**

**رئيس التحرير**

**أ . د . حسن كاتب**